التساؤل التخاطبي "يا هل ترى؟!" في السياق الاتصالي: دراسة نحوية دلالية

The communicative question " Do you think?! In the communication context :A grammatical and semantic study

إعداد الدكتور

صديق محمود صديق النجولي

أستاذ مساعد بقسم النحو والصرف والعروض –

كلية دار العلوم - جامعة الفيوم

Prepared by Dr

Seddek Mahmoud Seddek Al-Najouli

Assistant Professor in the Department of Grammar, Morphology and Prosody -Faculty of Dar Al Uloom - Fayoum University

الملخص:

التساؤل التخاطبي "يا هل تُرى؟!" أحد التعابير الاصطلاحية المتداولة في الاستعمال منذ عصور الاحتجاج إلي يومنا هذا؛ بقصد تنبيه المخاطب ودعوته إلى التفكير والتأمل في الأمر المستفهم عنه دونما انتظار جواب منه. ومن ثم يسعى هذا البحث إلى استكناه خصائص البنية التركيبية لهذا التعبير، وأنماطه، وأثره في إطالة زمن الخطاب؛ لأنه ليس قائمًا على جهل المخاطب، وإنما تحفيزه ليكون مشاركًا في إنتاج الخطاب، وهو ما يمنح الخطاب حركة وحيوية ونجاحا لبعده التواصلي.

وقد جاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ أما المقدمة فقد تضمنت أهمية الموضوع، والمنهج المتبع في المعالجة والتناول، وخُصص المبحث الأول لرصد أنماط هذا التعبير، وأُفرد المبحث الثاني للحديث عن مكوناته وخصائصه التركيبية، ورُصد في المبحث الثالث طاقاته التأثيرية والتواصلية، ثم جاءت الخاتمة لتبرز أهم النتائج.

الكلمات الدالة: التساؤل التخاطبي، يا هل تُرى، السياق الاتصالي، التشكيل، الوظيفة.

Abstract:

The communicative question " Do you think?!" is one of the common idiomatic expressions in use since the ages of protest to the present day; with the aim of alerting the addressee and inviting him to think and reflect on the matter being inquired about without waiting for an answer from him. Hence, this research seeks to explore the characteristics of the syntactic structure of this expression, its patterns, and its effect in extending the time of the speech; because it is not based on the ignorance of the addressee, but rather

motivating him to participate in producing the speech, which gives the speech movement and vitality, and success for its communicative dimension. The research came in an introduction, three topics, and a conclusion; as for the introduction, it included the importance of the topic, and the method followed in treatment and approach, the first topic was devoted to monitoring the patterns of this expression, and the second topic was devoted to talking about its components and syntactic characteristics, and the third topic monitored its influential and communicative energies, then the conclusion came to highlight the most important results.
Keywords: communicative question, Do you think?!, communicative context, formation, function.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على إمـــام المرسلين وخاتم النبيين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فاللغة تعبيرٌ عن أغراض المتكلم وانفعالاته(١)، بواسطة مجموعة من العلاقـــات والقرائن النصية التي تتضافر في إنتاج الكلام، ويُستعان عليها بالنظر وإعمال الفكر؛ لتضفي على الكلام قوة وتأثيرًا، وتنقله من مرحلة التلقائية العفوية إلى مرحلة الوعي الإبداعي(٢). فالمتكلم – صاحب الأسلوب– لا يهمه تبليغ ما يدور في ذهنه، بقـــدر ما يهمه أن يؤديه في صورة لفظية مناسبة، يتجاوز بها مسألة ربط الشكل بالمضمون إلى عملية الانتقاء الواعي من بين خيارات اللغة المتاحة، بحيث يكون له بهذا الانتقاء من التأثير والقيمة ما لا يتوافر فى بدائل أخرى تشترك معه فى أصل المعنى(٣).

فكلما كان المتكلم موفقًا في اختياراته اللغوية كان أكثر قدرة على التأثير في المتلقي من جهة، وإضاءة جوانب كلامه والارتقاء به فنيًّا من جهة أخرى؛ إذ "إن القوة التأثيرية والتفاعلية للعناصر اللغوية المختارة تتنامى كلما تحققت الغرابة والفنية والجمالية التي تفوق أو تتجاوز توقعات المتلقي بما يحقق أعلى درجات الدهشة والاستغراب، وهنا يلعب التفاعل بين العناصر اللغوية دورًا بارزًا ضمن محوري الاختيار والتأليف في إنتاج النسق اللغوي أو نظام الرسالة اللغوية المعبرة؛ لذلك يختار الباث لفظة أو كلمة دون سواها حتى يضمن أعلى درجات الاتصال"(٤).

وهذا يعني أن قوة الأسلوب التأثيرية ترجع إلى استثمار المتكلم للطاقات الكامنة في عناصر اللغة واستحداث طرق للربط بينها؛ ليخلق أداءات غير مألوفة. يقول د. صلاح فضل بعد استعراض آراء بالي: " الأسلوب عنده يتمثل في مجموعة من عناصر اللغة المؤثرة عاطفيًّا على المستمع أو القارئ. ومهمته هي البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة، والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكل نظام الوسائل اللغوية المعبرة"(٥). أو بصفة أخرى: الأسلوب توسيع لبعض خصائص اللغة(٦)؛ لاعتماده على الصنعة والانتقاء وتفاعل كثير من السمات الأسلوبية المتفرقة، وهذا مناط فضيلته. يقول عبد القاهر: "لا فضيلة حتى ترى فى الأمر مصنعًا، وحتى تجد إلى التخير سبيلًا، وحتى تكون قد استدركت صوابًا"(٧).

ولا يقتصر دوره على التأثير في المخاطب؛ إذ يمثل أيضا جسرًا يوصلنا إلى " مقاصد صاحبه من حيث إنه قناة العبور إلى مقومات شخصيته لا الفنية فحسب، بل الوجودية مطلقا"(٨)؛ ولذلك يرى اداورد سابير أن "الأسلوب ليس مطلقا... بل إنه يُستوحى من اللغة نفسها عندما تجري في مجاريها الطبيعية، مع ما يكفي من اللهجة الفردية للسماح لشخصية الفنان بأن تشعر بذاتها بوصفها حضورًا ، وليس بهلوانية"(٩).

ويندرج تحت الأسلوب ما يسمى التعابير الاصطلاحية أو السياقية، "وهي تراكيب لغوية عرفية، تجري على ألسنة أبناء اللغة؛ للتعبير عن فكرة أو معنى ما، دون تغيير جوهري في أبنيتها اللغوية، فهي لذلك أشبه بما تعرفه كل لغة عادة من كليشيهات ثابتة، يحافظ على مفرداتها وتركيبها النحوي، وتنتقل من متكلم إلى آخر انتقالا آليا محضا"(١٠).

يتوسل بها منتج النص سواء أكان متكلما أم كاتبا؛ "لإضفاء القوة والتأثير على كلامه أو نصه، فضلا عن إبراز شخصيته المثقفة المبدعة، أما المتلقي فإن هذا النمط من التراكيب من شأنه أن يداعب حسه، ويتسلل إلى أغوار نفسه من عدة نواح، أهمها ارتباطه بالمجاز وبناؤه عليه"(١١) .

تقوم هذه التعابير بدور كبير في تقوية الهيكل الداخلي للكلام؛ إذ إنها بمثابة "المحور الذي يلتحم فيه اللفظ والمعنى، فينصهر فيه الشكل والمضمون"(١٢)؛ ولذلك تميزت هذه التعابير بسمات بنائية وقيم وظيفية معينة: فمن الناحية البنائية ترتبط عناصرها فيما بينها ارتباطا دلاليا وثيقا، وتضع خواصها الفردية في خدمة التركيب الإجمالي، فلا يمكن تفسير معناها الإجمالي من المعنى الحرفي لعناصرها؛ ولذلك وُضع لها خمس سمات أساسية؛ أولها: قابلية الإعادة والاسترجاع، وثانيها: استحالة الترجمة الحرفية، وثالثها: عدم القابلية للتجزئة، ورابعها: الغموض، وخامسها: الثبات(١٣).

ومن الناحية الوظيفية تُستغل في سياقات المعنى لطاقات أسلوبية ودلالية، تتمثل في " إبداع المعنى، في الإيحاء بالمعنى، وعدم المباشرة، والتعدد، واقتناص لازم المعنى، بالاستجابة مع عناصرها، وإعمال الذهن لفهم المركب التعبيري الجديد. وتبدو قيمتها في تميزها بالتعبيرية المختزلة، فهي تعبر عن المعنى في صورة لغوية مختزلة"(١٤).

وقد احتوى التراث العربي على عدد كبير من التعابير الاصطلاحية والتراكيب ذات القوالب اللغوية الثابتة(١٥). ويعد التساؤل التخاطبي: يا هل تُرى؟! أحد هذه التعابير التي جرت على ألسنة العرب منذ عصور الاحتجاج إلى يومنا هذا؛ بغية

إظهار التعجب وتنبيه المخاطب لتوجيه ذهنه إلى المتعجب منه لتلقي قصته بوعي وانتباه.

ومن ثم، يُعنى هذا البحث – مستعينًا بالمنهج الوصفي- بالكشف عن تشكيل هذا التعبير السياقي، وقيمته الوظيفية في إبداع الدلالة ونجاح عملية الاتصال اللغوي. وانطلاقًا من هذا الطرح اقتضت طبيعة البحث أن يتوزع على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة: بيَّنت فيها أهمية الموضوع، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: تعدد أنماط التعبير السياقي " يا هل تُرى؟!" في الاستعمال، دراسة تجريدية.

المبحث الثاني: الخصائص التركيبية للتعبير السياقي " يا هل تُرى؟!".

المبحث الثالث: الطاقات التواصلية للتعبير السياقي " يا هل تُرى؟!".

وأنهيت ذلك بخاتمة تضمنت أهم النتائج والملاحظات المتوصل إليها.

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

□المبحث الأول

□تعدد أنماط التعبير السياقي "يا هل ترى؟!" في الاستعمال، دراسة تجريدية

التساؤل التخاطبي "يا هل تُرى" نمط تركيبي يُعبر به عن الانفعال والتأثر والاستخبار عن حال عجيبة(١٦). يستعمله المتكلم عند تنبيه المخاطب وتشويقه إلى استماع ما بعده من خبر أو قصة(١٧)، ويحمل معاني عديدة، نحو: التوبيخ، والاستنكار، والتأنيب، والتقريع، والحسرة، والضيق، والحيرة.

ويعدُّ أحد التعابير التداولية السياقية الموروثة عن العرب منذ عصور الاحتجاج؛ فقد ورد في منظوم التراث ومنثوره، وما زال مستعملًا في عصرنا الحاضر من قبل الخاصة والعامة على حد سواء(١٨)؛ ومن ثم يعد ضربًا من ضروب الفصاحة وجوامع الكلم؛ ودليل فصاحته كثرة استعماله. جاء في المزهر: "علامةُ كون الكلمة فصيحة أن يكون استعمالُ العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيرًا أو أكثر من استعمالهم ما بمعناها... فالمراد بالفصيح ما كثر استعماله في ألسنة العرب"(١٩).

والمتتبع لهذا التعبير السياقي في المنثور والمنظوم – قديمًا وحديثًا– يجد أنه لا يلزم حالة واحدة؛ فقد تعددت أنماطه، والوجه في ذلك كثرة استعماله الداعية إلى كثرة التصرف فيه؛ اعتمادًا على علم المخاطب بالحال الدالة عليه والمناسبات التي استُعمل فيها.

وقد أدرك النحاة أهمية هذه الظاهرة –كثرة التداول– عند العرب في التغيير والتخفيف، ومن ذلك مثلًا:

قول سيبويه: "هم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج"(٢٠)، وقوله أيضًا: "وهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم ويجسرون عليه"(٢١).

وقول ابن درستويه ت٣٤٧هـ: " والشيء إذا كثر استعماله وجب تخفيفه"(٢٢).

وقول ابن جني ٣٩٢ه: " لأنهم لما كثر استعمالهم إياه أشد تغييرًا"[٢٣]، وقوله أيضًا: "وهم لما كثر استعماله أشد تغييرًا"[٢٤].

وقول ابن يعيش: " ولكثرة الاستعمال أثر في التغيير"[٢٥]، وقوله كذلك: " اعلم أن اللفظ إذا كثر في ألسنتهم واستعمالهم، آثروا تخفيفه، وعلى حسب تفاوت الكثرة يتفاوت التخفيف"[٢٦].

وقد جرى هذا التعبير على عادة العرب فيما كثُر استعماله، فبالغ المتكلم في التصرف فيه من غير جهة واحدة، رغبة في التخفيف والتسهيل. وقد تحقق هذا التصرف بطريقتين؛ الأولى: الحذف، والأخرى: إعادة الترتيب، وإن كان الغالب هو الحذف بإسقاط عنصر أو أكثر من عناصر هذا التعبير. ومن خلال تتبع أنماط هذا التعبير تبين أنه ورد في ثمانية أنماط:

النمط الأول: يا هل ثرى، ومن شواهده:

قول البحترى ت٢٨٤ه[٢٧]:

يا هل تُرى مُدنِيَةٌ لِلهَوى ... بِمَنبِجٍ أَيامُهُ المُبعَدَهْ؟

وقول ابن نباتة السعدي ت٤٠٥ه[٢٨]:

يا هل تُرى زمَنُ القَرينَةِ يَرْجِعُ ... أو مِثل كَوكَبِنا برامَةَ يَطلعُ

وقول أبي الفتح الحلبي المشهور بالنَّقَّاش ت٦١٣ه[٢٩]:

ما لي سوى حُبِّكُمُ مَذْهَبُ ... ولا إلى غَيرِكُمُ مَذْهَبُ

بدَّدتمُ شملي فيا هل تُرى ... يجمعني يومًا بكم مذهبُ

وقول أبي القاسم البَرْجي، من شعراء المائة الثامنة[٣٠]:

يا هل تُرى تجمع الأيام فرقتنا ... كعهدنا أو يردُّ القلب سالبه؟

وقول محمد بن محمد بن جعفر بن مشتمل الأسلمي ت٧٦٤ه[٣١]:

يا هل تُرى هذا الزمان وصرفه ... هل يسمحان بعودة وتألّف؟

وقول حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندار البقاعي الكركي ت١٠٧٦ه[٣٢]:

يا هل تُرى يدْرِي نؤوم الضُّحَى بِحال ساه في الدجى ساهر

وقول ابن علوي الحداد ت١١٣٢ه[٣٣]:

يا هل تُرى تجمع الأيام في دعة بيني وبين أحبابي وأسيادي

وقوله أيضا[٣٤]:

يا صاحبي هل تُرى الأيام تسعدني بعودة بعد مس الضعف والهرم

وقول ناصيف اليازجي ت١٢٨٨ه[٣٥]:

يا هل تُرى أين سهيل يطلع يا ليته كان يرى ويسمع

وقوله كذلك[٣٦]:

يا هل تُرى علمت بنات عشيرتي أني لقيت الشمس بعد الأنجم

وقول الخطيب أحمد البساطي المدني، المتوفى في القرن الثالث عشر الهجري[٣٧]:

يا هل تُرى الرحمن يجمع شملنا بعد الفراق وكسر قلبي يُجبر

وقول عبد الحميد الرافعي ت١٣٥٠ه[٣٨]:

أيُّ قلب يا غريبَ المنحنى ضلَّ منّي ويحكم يومَ النوى

هل له يا هل تُرى من ناشد هل له من ناشدٍ يا هل تُرى

وقول أحمد شوقي ت١٣٥١ه[٣٩]:

يا هَل تُرى الأَلفانِ وَقـ فٌ لا يُمَسُّ وَمَحرَمُ

ومن ذلك في النثر قول الجبرتي ت١٢٣٧ه:" السلطان سليم شاه ...قال يوما لبعض جلسائه وخاصته وأصدقائه: يا هل تُرى هل بقي أحد من الجراكسة نراه"(٤٠).

وقوله أيضًا: "قال محمد بك يخاطب أيوب بك: يا هل تُرى نحن مستمرون على الأخوة والمصافاة والصداقة والعهد واليمين الذي تعاقدنا عليه بالشام، قال: نعم وزيادة"(٤١).

النمط الثاني: هل ترى، ومن شواهده:

قول عنترة(٤٢):

أَلا هَل تُرى إِن شَطَّ عَنّي مَزارُها وأَزعَجها عن أهلِها الآنَ مُزعِجُ
فَهَل تُبلِغَنّي دارَها شَدَنِيَّةٌ هَمَلَّعَةٌ بَينَ القِفارِ تُهَمِلِجُ

وقول مهيار الديلمي ت٤٢٨ه(٤٣):

هل تُرى تستطيع أن تأخذَ عزِّي وإبائي عندما تأخذُ مالي؟

وقول ابن المقرب العيوني ت٦٢٩ه(٤٤):

يا سائِلي عنهُ رُوَيدَكَ هل تُرى يَخفى الصَباحُ على ذَوي الأَذهانِ

وقول ناصيف اليازجي ت١٨٧١ه(٤٥):

وَيْحِي تُرى هل لنا في الأرضِ مُجتَمعٌ وهل تُرَى شَمْلُنا في الدَّهرِ يَلتَئِمُ

وقول أحمد شوقي ت١٣٥١ه(٤٦):

البُعدُ أَدناني إِلَيكَ فَهَل تُرى تَقسو وَتَنفُرُ أَم تَلينُ وَتَرفُقُ

وقول إبراهيم المازني ت١٣٦٨ه(٤٧):

حتى متى أسمع لفظ الوفاء وهل تُرى يجمل أن يستعاد؟
وهل تُرى أعيني به؟ أم له عيني معدًّى واسع ذو امتداد

وهـــل تُـــرى تطفـــو ســـفين المـــنى ونرتقـــي بـــين أواذي الـــدآد؟

وقول فاروق شوشة[٤٨]:

أروع من عين الخيال نفحة تنوّر الطريق

تغمرني

تشد أنفاسي

فهل تُرى أفيق!

وقول أحمد عبد المعطي حجازي[٤٩]:

هل تُرى أتذكر صوتي القديمَ

فيبعثني الله من تحت هذا الرماد

أم أغيب كما غبتَ أنت،

وتسقط غرناطة في المحيط!

وقوله كذلك[٥٠]:

وهل تُرى أنا الذي عرفتيه، قبل فراقنا المرير!

النمط الثالث: يا ترى، ومن شواهده:

قول ابن زمرك ت٧٩٥ه[٥١]:

أغنى غناؤك مـــن مـــدامك، يـــا تُـــرى هل من لحاظك أم بنانك ذا الســـكرْ

وقول صدر الدين الآدمي ت٨١٦ه[٥٢]:

يـــوم تـــوديعي لأحبـــابي غـــدا ذكر مي شاغلي عـــن كـــل شـــي

فرنـــت نحـــوي وقالـــت: يـــا تُـــرى أنت حي في هوانـــا؟ قلـــت: مـــي

وقول شمس الدين بن البديري ت١١٤٠ه[٥٣]:

ويـــا فتـــاة بفتّـــان القـــوام ســـبت مَن في الورى يا تُرى بالقتـــل أفتـــاك

وقول ناصيف اليازجي ت١٢٨٨ه[٥٤]:

من يـــا تُـــرى القـــوم الـــترول ههنـــا هل هـــم الخـــوف أم الأمـــن لنـــا؟

وقول ناصيف اليازجي[٥٥]:

كـــلٌّ يعـــدُّ نفســـه نعـــم الفـــتى فمن هـــو اللئـــيم منـــا يـــا تُـــرى!

وقول سليمان البستاني ت١٣٤٣ه[٥٦]:

قضـــيت إلهـــي بالعـــذاب فيـــا تُـــرى بـــأي مكـــان بالعـــذاب تـــدين

لـــيس عـــذاب حيثمـــا أنـــت كـــائن وأي مكـــان لســـت فيـــه تكـــون؟

وقول إيليا أبو ماضي[٥٧]:

فلماذا، يا تُرى، أمضي وتبقى؟

لستُ أدري!

وقوله أيضا[٥٨]:

أنا، من أنـــا يـــا تُـــرى في الوجـــود؟ وما هـــو شـــأني، ومـــا موضـــعي؟

وقوله كذلك[٥٩]:

إن كنـــتُ إنســـانا فلِـــمْ يـــا تُـــرى لســـت بـــإدراكي كبـــاقي العبـــادْ؟

وقول فاروق شوشة[٦٠]:

الآن من ينجيك من برودة الصمت الثقيل مطبقا

وقابضا

أم يا تُرى يروق لك.

وقول فاروق جويدة[٦١]:

من يا تُرى في الدرب يدرك

أنَّ في الحب العطاءْ

ومن ذلك في النثر قول ابن عبد ربه الأندلسي ت٣٢٨ه:" تُرى كيف كان ذاك اللقاء بين من ضرب المثل بشعرته... وبين من قيل لهن إن كيدكن عظيم، ولمن يا ترى تكون الغلبة"(٦٢).

وقول الذهبي ت٧٤٨ه: "فأمور هذا الدين ترجع إلى سند متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم... فيا ترى أصول أهل البدع إلى أي شيء ترجع؟!(٦٣)

النمط الرابع: ترى، ومن شواهده:

قول عنترة(٦٤):

تُرى عَلِمَت عُبَيلَةُ ما أُلاقي ... مِنَ الأَهوالِ في أَرضِ العِراقِ

وقول ابن نباتة السعدي ت٤٠٥ه(٦٥):

تُرى الهمُّ ليس له فُرجَةٌ ... أمِ الليلُ ليس له من صَباحْ؟

وقول الشريف الجواني ت٥٨٨ه(٦٦):

تُرَى هاجكم ما هاجني من جوى البعدِ ... وهل كَرْبُكُمْ كربي وهل وجدكم

وقول ابن علوي الحداد ت١١٣٢ه(٦٧):

تُرى تجمع الأيام بيني وبينكم ... وأحظى بكم من قبل تأتي منيتي

وقول ناصيف اليازجي ت١٢٨٨ه(٦٨):

مَنْ كانَ فَتَّانَ الجَمالِ ومَنْ تُرَى ... هو ذلك البَطَلُ الذي قَهَرَ العِدى

وقوله أيضا(٦٩):

تُرى أيذهب يوم لا يقال به ... قد مات زيد وماتت هندُ في الخَبَرِ

وقول أبي القاسم الشابي ت١٣٥٣ه(٧٠):

يا بني أُمِّي! تُرى أَيْنَ الصبَّاحْ؟ ... قَدْ تقضَّى العُمْرُ والفَجْرُ بعيدْ

وقول إبراهيم المازني ت١٣٦٨ه(٧١):

تُرى وجوه الأرض لا ترتضي ... من أجلنا أن تكتسي بالقتاد؟

وقول فاروق شوشة:

وفي انتظار مَنْ؟ تُرى! لعلني أهذي! (٧٢)

وقول أحمد عبد المعطي حجازي(٧٣):

تُرى أيُّ حديث متلعثم،

كان يجري بيننا؟

وقوله أيضًا(٧٤):

من تُرى يحمل الآن عبء الهزيمة فينا!

النمط الخامس: "يا هل" مع حذف "تُرى"منه، ومن شواهده:

قول أبي خراش الهذلي ت٥١ه(٧٥):

يا هل أتى عثمان من بين النّسم ما فعل اليوم أويس في الغنم

وقول مطيع بن إياس ت١٦٦ه(٧٦):

يا هل دواء لقلبي القَرِح وللدّموع الذّوارف السُّفُح

وقول أبي إسحاق الحصري ت٤٥٣ه(٧٧):

هتفتْ سُحَيْرًا والربى للقطرِ رافعةُ العيونِ

يا هل بكيتَ كما بَكَتْ وُرْقُ الحمائمِ في الغصونِ

وقول أبي الحسن علي بن المستظهر بالله ت٥٢٩ه (٧٨):

يا هل تعود ظلال العيش سابغةً وكيف يرجع عيشٌ ظله قلصا

وقول ابن الساعاتي ت٦٠٤ه(٧٩):

يا هل لُيَيلاتُ الحمى رواجعٌ وسالفُ الأيَّام أن يعودا

وقول ابن الفارض ت٦٣٢ه(٨٠):

يا هل لماضي عيشنا من عودةٍ يومًا وأسمح بعده ببقائي

النمط السادس: إعادة الترتيب بتقديم هل، ومن شواهده:

قول جرير[٨١]:

أَتبَعــــتُهُم مُقلَــــةً إِنســــانُها غَــــرِقٌ هل يا تُرى تــارِكٌ لِلعَــينِ إِنســانا؟

وقول إلياس أبو شبكة[٨٢]:

في أَرض زَغلــــولٍ سَأُمســــي غَــــدًا هَل يــا تُــرى يَصــفو لي المعشَــرُ

النمط السابع: إعادة الترتيب بتأخير هل، ومن شواهده:

قول علاء الدين على الأوتاريّ الدمشقيّ (ق: ٧هـ)[٨٣]:

يــا تُــرى هــل لكربنــا مــن مجــير أم لتشــديد أســرنا مــن مفــادى

وقول ابن نباتة المصري ت٧٦٨ه[٨٤]:

ونجومًــا مــن الأحبَّــة ســارت يا تُرى هل لسـيرِها مـن رجـوع

وقول لسان الدين ابن الخطيب ت٧٧٦[٨٥]:

يا تُــرى والنفــوس أســرى الأمــاني ما لهــا عــن وَثاقهــا مــن بــراح

هــلْ يُبــاحُ الــوُرودُ بعْــدَ ذيــادٍ أو يُتــاحُ اللِّقــاءُ بعْــدَ انتِــزاحِ

وقول ناصيف اليازجي ت١٢٨٨ه[٨٦]:

منا السَّلامُ عليــكَ لكــنْ يــا تُــرَى هل مَــن يُبلِّغُــكَ السَّــلامَ مُــرَدَّدا

وقول حافظ إبراهيم ت١٣٥١ه[٨٧]:

وَطَوى الثَّرى سِرَّ الــزَوالِ فَيــا تُــرى هَل ضاقَ صَدرُ الأَرضِ عن كِتمانــهِ

وقول أحمد عبد المعطي حجازي[٨٨]:

يا تُرى هل هو الموتُ؟

هل هو ميلادها الحق؟

النمط الثامن: إعادة الترتيب وحذف يا، ومن شواهده:

قول عنترة[٨٩]:

تُرى هَل عَلِمتَ اليَومَ مَقتَلَ مالِكٍ وَمَصرَعَهُ في ذِلَّةٍ وَهَوانِ

وقول مجنون ليلى ت٦٨ه[٩٠]:

تُرى هَل أَتى لَيلى بِعَزمَةِ صادِقٍ كما هاجَ بي مِن نَوفَلِ بنِ مُساحِقِ

وقول ابن المعتز ت٢٩٦ه[٩١]:

تُرى هَلِ اِعتَلَّ، مَن هَواهُ لَنا وَجسمُهُ، رَبِّ فَاِشفِ عِلَّتَه

وقول بهاء الدين زهير ت٦٥٦ه [٩٢]:

تُرى هل علمتم ما لقيتُ من البعدِ لقد جَلّ ما أُخفيهِ منكم وَما أُبدِي

وقول صفي الدين الحلي ت٧٥٠ه[٩٣]:

تُرى هَل لِعَيشي رُجوعْ بِمُؤنِسَتي في الرُبوعْ

وقول ابن نباتة المصري ت٧٦٨ه[٩٤]:

تُرى هل لعامِي من جبينك غرة بها لا بدمعِي المستهلّ يؤرَّخ

وقوله أيضا[٩٥]:

تُرى هل يبلغ المخدوم أني لدى الكتّاب في حالٍ مضاع

وقول لسان الدين ابن الخطيب ت٧٧٦ه[٩٦]:

تُرَى! هَلْ يَعُودُ الشَّمْلُ كَيْفَ عَهِدْتُهُ؟ وَيَبْلُغُ قَلْبِي مَا اشْتَهَى وَيَنَالُهُ

وقول ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢ه[٩٧]:

تُرى هَل أُلاقي زينَ خاتون بَعدَما تَناءَت بِنا السُكنى وَعادَ المودِّعُ

وقول ناصيف اليازجي ت١٢٨٨ه[٩٨]:

ويَحي تُرى هل لنا في الأرضِ مُجتَمعٌ وهل تُرَى شَمْلُنا في الدَّهرِ يَلتَئِمُ

وقوله أيضا[٩٩]:

مَن كانَ يَهزِمُ أبطـــالَ الرِّجـــالِ تُـــرَى هل كانَ من وَجهِ ذاكَ الدُّودِ يَنـــهزِمُ

وتعدد أنماط هذا التعبير- كما في الشواهد السابقة- له وظـــائف عديـــدة، أهمها:

(١) استدعاء مشاركة المتلقي؛ حيث إن الخروج عن النظام المعتـــاد مـــدعاة للفت الانتباه ومقاومة التكرار المنتظر، ودعم الجانب الحدسي في مواجهة الجانـــب الحسي[١٠٠]. أو بعبارة أخرى " يتيح المبدع لمتلقيه المشاركة في تجربته والانـــدماج فيها... وفي هذا من المتعة ما فيه؛ لأن الفن إذا ورد مكشوفًا، وعرفت النفس المـــراد لم يبق لها رغبة وتشوق في التنقيب والبحث عنه"[١٠١].

(٢) توظيف التنغيم بديلًا للاستفهام، حيث ورد هـــذا التعـــبير بـــدون أداة الاستفهام "هل"، وظل التنغيم محدِدًا لهويته حيث بقيت بنيته تحمل دلالة الســـؤال؛ ولعل ذلك الحذف من أجل تحويل "النص الاستفهامي إلى إيحاء خبري لإثبات الشيء وتقريره، وكأن أداة الاستفهام لا حاجة لها؛ لأن المخاطب عالم بحصول الشـــيء... لتتحول الجملة الاستفهامية إلى سياق مشابه للسياق الخـــبري التقريـــري المـــوحي بالثبوت... وكأنما يعطي إيحاء بحصول الشيء المراد الاستفهام عنه؛ ليعطي حـــدة في الأسلوب المجازي"[١٠٢].

وقد فطن ابن جني إلى دور التنغيم في تحديد دلالات مثل هذه التعابير بقوله: " باب في نقض الأوضاع إذا ضامَّها طارئ عليها. من ذلك لفـــظ الاســـتفهام، إذا ضامه معنى التعجب استحال خبرًا. وذلك قولك: مررت برجل أيِّ رجل. فأنـــت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل، ولست مستفهمًا. وكذلك مررت برجل أيِّمـــا رجل؛ لأن ما زائدة. وإنما كان كذلك لأن أصل الاستفهام الخبر، والتعجب ضرب من الخبر. فكأن التعجب لما طرأ علـــى الاســـتفهام إنمـــا أعـــاده إلى أصـــله مـــن الخبرية"[١٠٣].

بيد أن حذف "هل" قد يكون مخالفًا لما ذهب إليه النحاة باختصاص همزة الاستفهام بالحذف دون "هل"؛ لأنهم عدُّوها أصل الاستفهام(١٠٤)؛ وعلة امتناع حذف هل "خشية اللبس وعدم وضوح المراد بالسؤال عند حذفها؛ لأن لها معنًى خاصًّا في الجملة الاستفهامية (الاستفهام عن النسبة)"(١٠٥).

لكن الباحث يميل إلى القول بجواز حذف "هل" إذا كان التنغيم دليلا عليها؛ لأمرين أولهما أن التعبير السياقي "يا هل تُرى" قد ورد – كما في الشواهد السابقة- من دون "هل". والآخر: اشتراكها مع الهمزة في الاستفهام عن التصديق(١٠٦)، وما دام الأمر كذلك، فلا مانع من الحذف.

المبحث الثاني: الخصائص التركيبية للتعبير السياقي - يا هل ترى؟!

التلازم التركيبي عادة كلامية في نظم اللغات عامة، حيث يملي على الجملة نظامًا خاصًّا، يسهم في تآلف عناصرها وانسجامها؛ ليسهل استدعاؤها، ويكثر تداولها[١٠٧]. يلجأ المتكلم إلى هذا النوع من التراكيب والعبارات ليزين به كلامه ويكسبه قوة وتأثيرًا وزيادة في شحنة المعاني، فضلًا عن تفرده بميزة أسلوبية تترك في نفس السامع ما يشبه الدغدغة النفسية[١٠٨].

ويعد التساؤل التخاطبي "يا هل تُرى" صورة من صور التلازم التركيبي، تكمن فاعليته في استحداث روابط جديدة بين عناصره والمزج بينها على نحو خاص، يرتضيه السياق، ويحتضنه المقام؛ وذلك لأنه يتسم بخصائص محددة، أهمها:

١- بلوغه الغرض المطلوب في إيجاز وسهولة؛ وذلك لقلة ألفاظه وكثرة معانيه، ومناسبته للمواقف المختلفة[١٠٩].

٢- لا يستمد معناه من مجموع المعاني الأصلية لألفاظه، وهي معزولة عن سياقها؛ لأن ظاهر ألفاظه يؤدي معنى مخالفا لمعناها داخل التعبير، ولا سبيل إلى تحديد دلالاتها الحقيقية إلا بواسطة مجموعة من القرائن المقامية والحالية[١١٠].

٣- تحجر بنيته التركيبية، فلا تقبل - في الغالب- التطور أو التفكك؛ لأنه يتصل بسياقات تتكرر في المواقف والتجارب المتشابهة[١١١].

٤- تشكَّلت بنيته التركيبية لغايات تداولية؛ ولذلك لا تخضع لقوانين اللغة النموذجية، ويكون التعامل معها على مستوى الاستعمال لا الوضع[١١٢].

وقد تمثلت هذه الخصائص في بنية هذا التعبير على النحو الآتي:

أولًا: اختيار هل دون الهمزة :

آثر المتكلم في هذا التساؤل استعمال أداة الاستفهام "هل" رغم اشتراكها مع الهمزة في التعبير عن الاستفهام التصديقي؛ ولعل ذلك للأسباب الآتية:

(١) اختصاصها بطلب التصديق، بخلاف الهمزة فإنه يستفهم بها عن التصديق، نحو: أزيدٌ قائمٌ؟ وعن التصور لطلب التعيين، نحو: أعليٌّ في الدار أم زيدٌ؟[١١٣]. وبعبارة أخرى: تعد "هل" أداة الاستفهام المخصصة للاستفهام التصديقي. قال ابن هشام: " هل حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي دون التصور ودون التصديق السلبي، فيمتنع نحو: هل زيدا ضربت؛ لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة، ونحو: هل زيد قائم أم عمرو إذا أريد بأم المتصلة، وهل لم يقم زيد... وجميع أسماء الاستفهام فإنها لطلب التصور لا غير، وأعم من الجميع الهمزة، فإنها مشتركة بين الطلبين"[١١٤].

وليس هذا فحسب، بل اختصت دون الهمزة بأمور أخرى تتوافق مع استعمالات هذا التعبير، منها: اختصاصها بالإيجاب، وتخصيصها المضارع بالاستقبال، وأنها لا تدخل على اسم بعده فعل في الاختيار[١١٥]. وهذا إن دل فإنما يدل على أن نزوع هذا الأسلوب إلى التخصيص يتسق مع طبيعة اللغة العربية وسجيتها، "فهي أبدًا تؤثر المعين المحدود على المبهم المطلق، وتميل إلى التفريق والتخصيص"[١١٦].

(٢) خفتها في النطق، حيث إن الهاء حرف مهموس[١١٧] رخو[١١٨]، مهتوت، لما فيه من الضعف والخفاء[١١٩]، يجري النفس فيه من غير ترديد[١٢٠]. واللام من حروف الذلاقة[١٢١]؛ لخفتها عن غيرها في النطق[١٢٢]، وذلك بخلاف الهمزة فإنها حرف شديد مجهور[١٢٣]، يصعب نطقه، وهذا ما أقره علماء العربية قديمًا وحديثًا:

قال سيبويه ت١٨٠هـ: "واعلم أنَّ الهمزة إنَّما فعل بها هذا مَنْ لم يخففها؛ لأنَّه بعد مخرجها، ولأنها نبرةٌ في الصدَّر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فثقل عليهم ذلك؛ لأنَّه كالتهوُّع"(١٢٤).

وقال مكي بن أبي طالب ت٤٣٧هـ: " الهمزة على انفرادها حرف بعيد المخرج، جلْد صعب على اللافظ به، بخلاف سائر الحروف، مع ما فيها من الجهر والقوة؛ ولذلك استعملت العرب في الهمزة المفردة ما لم تستعمله في غيرها من الحروف، فقد استعملوا فيها التحقيق والتخفيف وإلقاء حركتها على ما قبلها، وإبدالها بغيرها من الحروف، وحذفها في مواضعها، وذلك كله لاستثقالهم لها، و لم يستعملوا ذلك في شيء من الحروف غيرها"(١٢٥).

وقال ابن يعيش ت٦٤٣هـ: "اعلم أن الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق؛ إذ كان أدخل الحروف في الحلق، فاستثقل النطق به؛ إذ كان إخراجه كالتهوع"(١٢٦).

وقال الرضي ت٦٨٦هـ: " اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف في الحلق، ولها نبرة كريهة تجرى مجرى التهوع، ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها"(١٢٧).

وعزا د. أنيس ثقلها في النطق إلى انطباق فتحة المزمار انطباقا تاما " فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة، فيسمع صوت انفجاري... عملية تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه أي صوت آخر، مما يجعلنا نعد الهمزة أشد الأصوات، ومما جعل للهمزة أحكاما مختلفة في كتب القراءات".(١٢٨).

وبالعلة ذاتها قال د. رمضان عبد التواب: " صوت الهمزة صوت حنجري شديد مهموس، يُنطق بأن يلتقي الوتران الصوتيان أحدهما بالآخر التقاء محكما، يحبس خلفهما الهواء الخارج من الرئتين، حتى إذا زال هذا الالتقاء فجأة، سمعت

للهواء المحبوس انفجارا... ولما كان هذا الصوت يتطلب جهدا عضليا؛ فقد شبهه علماء العربية بالتهوع"[١٢٩].

ومن أجل ذلك يتسق هذا التعبير في اختياره لـ"هل" مع مسعى العربية نحو التخفيف وكثرة التداول.

ثانيًا: اختيار أداة النداء (يا):

ارتكز هذا التعبير السياقي على أداة النداء " يا" دون غيرها من سائر أدوات النداء؛ ولعل ذلك يرجع إلى أنها أعمها وأكثرها استعمالا، فتدخل على كل نداء، وتستعمل للقريب والبعيد، ولا يُقدر عند الحذف سواها، ولا يحذف المنادى إلا معها[١٣٠]. قال ابن يعيش: " وأصل حروف النداء "يا"؛ لأنها دائرة في جمع وجوده؛ لأنها تستعمل للقريب والبعيد والمستيقظ والنائم والغافل والمقبل، وتكون في الاستغاثة والتعجب. وقد تدخل في الندبة بدلا من "وا". فلما كانت تدور فيه هذا الدوران، كانت لأجل ذلك أم الباب"[١٣١].

كما تنفرد "يا" بأن حذف المنادى بعدها مقيس[١٣٢]؛ لأنها – دون غيرها- قد تدخل على ما ليس باسم، فعلا كان أو حرفا[١٣٣]، وهو ما ينسجم مع هذا التعبير؛ لما في حذف المنادى من الإيجاز وعمومية النداء، ولعل هذا ما ساعد على شيوع استعمال هذا التعبير وكثرة دورانه على الألسنة. قال ابن يعيش: " اعلم أن اللفظ إذا كثر في ألسنتهم واستعمالهم، آثروا تخفيفه، وعلى حسب تفاوت الكثرة يتفاوت التخفيف"[١٣٤].

ودخول "يا" على غير الاسم شواهده كثيرة في اللغة، نحو: قوله تعالى: {يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا}[النساء: ٧٣][١٣٥]، وقوله تعالى:{أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ}[النمل: ٢٥] بتخفيف اللام في قراءة الكسائي وأبي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وحُميد الأعرج[١٣٦]. وقوله صلى الله عليه وسلم: "يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ"[١٣٧].

وقول امرئ القيس[١٣٨]:

ويـــا رُبَّ يـــومٍ قـــد لهـــوتُ وليلـــةٍ بآنســـةٍ كأنهـــا خـــطُّ تِمثـــالِ

وقول الشماخ الذبياني[١٣٩]:

ألا يا اصْبَحَاني قبـــلَ غـــارةِ سِـــنْجال وقَبْـــلَ مَنايـــا بـــاكرات وآجـــالِ

وقول الشاعر[١٤٠]:

يـــا لَعْنَـــةُ اللهِ وَالأَقْـــوامِ كُلِّهِـــمِ وَالصَّالِحِينَ عَلى سَمْعانَ مِـــنْ جـــارِ

وللنحاة في توجيه "يا" في هذه الاستعمالات ثلاثة تخريجات:

أحدها: أنها حرف نداء، والمنادى محذوف[١٤١]، وحجتهم أنه كمـــا جـــاز حذف أداة النداء لدلالة المنادى عليها، جاز حذف المنـــادى لدلالـــة أداة النـــداء عليه[١٤٢]. وقد عدَّ ابن فارس إضمار المنادى في مثل هذه المواضع من سنن العرب في كلامهم[١٤٣]، كما عدَّه الألوسي بلاغة وإحكاما، لا تكلفا وضرورة[١٤٤].

والثاني: أنها حرف تنبيه[١٤٥]، ومسوغ هذا التخـــريج أن المنـــادى لا يجـــوز حذفه؛ لئلا يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلها؛ لأنه قد حُذف الفعـــل العامـــل في النداء والمحذف فاعله لحذفه، ولو حذفنا المنادى لكان في ذلك حذف جملـــة النـــداء وحذف متعلقه وهو المنادى. فكان ذلك إخلالا كبيرا؛ إضافة إلى أن المنادى معتمد المقصد، فإذا حذف تناقض المراد[١٤٦].

والثالث: ما ذهب إليه ابن مالك من أن "يا" تكون للنداء والمنادى محـــذوف إذا وليها أمر أو دعاء، وإلا فهي للتنبيه[١٤٧]. قال ابن مالك: "وكان حق المنادى أن يمنع حذفه؛ لأن عامله قد حذف لزوما، فأشبه الأشياء التي حذف عاملها، وصارت هي بدلا من اللفظ به، كإياك في التحذير، وكسقيا له، في الـــدعاء. إلا أن العـــرب أجازت حذف المنادى والتزمت في حذفه بقاء "يا" دليلا عليه، وكون ما بعده أمـــرا أو دعاء؛ لأن الآمر والداعي محتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعو بتقديمه علـــى

الأمر والدعاء، فاستعمل النداء قبلهما كثيرا، حتى صار الموضع منبها على المنادى إذا حذف وبقيت "يا"، فحسن حذفه لذلك"[١٤٨].

ثم أتبع ذلك بقوله: "وليس من ذلك قولهم: يا ليت، ويا ربَّ، ويا حبذا؛ لأن مولى "يا" أحد هذه الثلاثة قد يكون وحده، فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف، كقول مريم عليها السلام: (ياليتني مِتُّ قبل هذا وكنت نَسْيا مَنْسِيًّا)، ولأن الشيء إنما يجوز حذفه إذا كان موضع ادعاء الحذف مستعملا فيه الثبوت، كحذف المنادى قبل الأمر والدعاء، فإنه جاز لكثرة ثبوته، بخلاف ما قبل الكلم المذكورة فإن ثبوت المنادى فيه غير معهود، فادعاء الحذف فيه مردود، ولكن "يا" فيه لمجرد التنبيه والاستفتاح، مثل ألا"[١٤٩].

وبناء على ما يسبق، فإن الباحث يميل إلى أن "يا" في التعبير السياقي " يا هل تُرى" لمجرد التنبيه، دون قصد نداء منادى محدد، ودليل ذلك أن القائل لذلك التعبير قد يكون وحده، ليس معه منادى ثابت ولا محذوف[١٥٠]. والأمر الآخر: أن حرف التنبيه غير مختص بالاسم، ولا يناقضه "كونه يستدعي منبهًا، والمنبه لا يكون إلا معنى اسم؛ إذ يكفي في ذلك ملاحظة المنبه عقلًا من غير تقدير له في نظم الكلام؛ لأنه لم يذكر بعد أداة التنبيه لفظًا أصلًا"[١٥١]؛ بخلاف النداء فالمنادى مقصود، إذا حُذف تناقض المراد[١٥٢].

ومن ثم يلاحظ أن العرب قد توسَّعت في الأداة "يا"، فجردتها من النداء؛ لتَدُل بها على مجرد التنبيه، فلا تحتاج إلى مدخول، ومن ثم لا يصح أن ينوى بعدها منادى[١٥٣]. أو بعبارة أخرى: خرج النداء عن معناه الوضعي، وهو طلب إقبال المنادى إلى قصد تنبيه السامع أو المتلقي إلى أهمية ما سيقال، ودليل ذلك أننا لو قدرنا منادى محذوفا يكون قد خرج التعبير "يا هل ترى" عن الغرض المستعمل من أجله، شأنه في ذلك شأن الأساليب الإنشائية الأخرى.

ثالثا: استعمال المضارع المثبت من الفعل "رأى" ملغى بصيغة المبني للمجهول:

يأتى الفعل "رأى" في هذا التعبير السياقي حاملا معنى الظن، وملازما صيغة المضارع المبني للمجهول؛ وملغى بين "هل" والمستفهم عنه، نحو: يا هل تُرى السماءُ صافيةٌ؟! أي يمكن الاستغناء عنه، ولا يختل التركيب، فيقال: يا هل السماءُ صافيةٌ؟! وعلة ذلك هو التركيز على السؤال التعجبي.

وتكمن أهمية هذا الفعل فيما يأتي:

(١) أن الفعل "رأى" من أكثر أفعال القلوب تداولا في الكلام، وهو ما يتناسب مع كثرة استعمال هذا التعبير، وربما تعود كثرة تداوله إلى أنه يدل على أصل معاني أفعال القلوب، وهو إدراك القلب.

(٢) استعمال صيغة المضارع المثبت من الفعل "رأى" يشعر بالتجدد والاستمرار[١٥٤]، اللذين يمدان زمن هذا التساؤل ويطيلانه، دون السعي إلى الاستفهام وطلب الجواب.

(٣) اختزال البنية التركيبية للفعل "رأى" من ناحيتين: الأولى بناؤه للمجهول، والأخرى حذفُ معموليه؛ لأن قصد المتكلم هو التأثير في نفس المتلقي من خلال بنية مكثَّفة الوظائف متَّسعة المقاصد؛ ليكون المستفهم عنه في مركز الاهتمام والتبئير.

(٤) اقتران الفعل رأى القلبي بـ "هل" يؤدي وظيفة تهيئة المتلقي وإعمال ذهنه؛ ليضع تركيزه وإدراكه في المشهد المطروح، بهدف استحضار تجلياته، وإقامة حوار داخلي بين المتكلم والمتلقي.

وفي النهاية يمكن القول إن هذا التعبير السياقي يشكل انزياحًا عن قواعد اللغة، وعدولًا عن مألوف الاستعمال، إلا أن العلاقات بين عناصره ليست عشوائية أو عبثية، فلكل عنصر وظيفته التواصلية وقصده السياقي.

المبحث الثالث: الطاقات التواصلية للتعبير السياقي "يا هل ترى؟!"

يحظى استحضار السامع والتأثير فيه- في العملية الإبلاغية- بأهمية لا تقل عن أهمية المتكلم؛ فهو "مَنْ يُنشأ له الخطاب ومن أجله، وهو مشارك في إنتاج الخطاب مشاركة فعالة، وإن لم تكن مباشرة؛ فالمتكلم حين يراعي مقام الخطاب وأحوال السامع وأشكال إلقاء الخبر إليه وأنماط الطلب التي ينشئها وما إلى ذلك من ظروف الحديث المختلفة، فهو إنما يستحضر السامع في كل عملية إبلاغية، ولو بصورة ذهنية، إن لم يكن حاضرا عيانا"(١٥٥). ومن ثم يعدُّ ركنا رئيسا من أركان عملية التواصل، وأحد الشروط التداولية المحققة لنجاحها- بجانب المتكلم والمقام- ومهيمنا على اللغة، ومتحكما في مقاصد الخطاب(١٥٦).

وليس مصادفة أن يلجأ المتكلم إلى هذه الوسيلة التأثيرية في السامع – يا هل تُرى- من بين البدائل والخيارات اللغوية الأخرى؛ إذ يعد مثالا على حيوية اللغة وحركيتها(١٥٧)، وهو ما جعله يضفي على الكلام قوة ونشاطا.

وتتأتى حيوية هذا الأسلوب وحركيته من عوامل عدة؛ أولها: ارتفاع نغمته الصوتية؛ لأن الكلام منفتح غير منغلق لحاجته إلى تعليق أو استجابة بالقول أو بالفعل. وثانيها: ارتكازه على عناصر محددة، تتآلف فيما بينها، وينصهر معناها في المعنى العام. ثالثها: الترجمة عن الانطباعات العاطفية حيث يعكس حيرة العقل وأزمة الشعور. رابعها: العامل النفسي المنطقي: الإيذان بقيام حوار بين المتحدث والمتلقي، حيث يتحول الأخير إلى طرف مشارك(١٥٨). وهذا إن دلَّ فإنما يدل على ما يتمتع به هذا التعبير من شحنات انفعالية، تتشكل في مستويين: مستوى يكشف عن البعد النفسي للمتكلم توترا وانفعالا، ومستوى يكمن في استقطاب المتلقي تأثيرا وإقناعا(١٥٩). ومن ثم يعدُّ أبرز أدوات التخاطب؛ "لأنه يجسد دورة التخاطب حيث يتوافر على مرسل ومرسل إليه ورسالة"(١٦٠).

يقول د. عيد بلبع: "إن السؤال – في تجاوزه المبدع إلى المتلقي- لا يكشف فقط عن رؤى المبدع وموقفه من الأشياء، ولكنه يحمل المتلقي على رؤى، فما عداه من التراكيب تصل إلى المتلقي بدلالاتها جاهزة، أو قل بدلالة مغلقة، أما السؤال فيصل بدلالة ناقصة، وإنما يأتي اكتمالها على لسان المتلقى أو في ذهنه... فالمتلقي محمول بقوة الخاصية على الإقرار به، وكأنه هنا شريك في إنتاج دلالته، ومن ثم تقوى عوامل الالتحام والتواصل بين المرسل والمستقبل"(١٦١).

وبعبارة أخرى: يشكِّل التساؤل التخاطبي يا هل تُرى "لغة خطابية قائمة على التوجه المباشر من المتكلم إلى المخاطب"(١٦٢)، ذات قدرة فعالة على إثارة المتلقى وإنجاح العملية التواصلية؛ لأنه دعوة إلى التأمل دونما حاجة إلى جواب(١٦٣)؛ ولذا يمكن اعتباره أحد الأساليب الإفصاحية التي "تأتي في الخطاب لتؤدي وظيفة تواصلية في مقدمتها إحداث التفاعل بين المرسل والمتلقي الذي يتحول من متلقٍ سلبي إلى مشارك في إنتاج الكلام، وهذه حاجة ملحة يحرص المرسل عليها ليحافظ على استمرارية عملية الاتصال" (١٦٤).

ويعزز هذا الهدف أن هذا التعبير قد خرج عن الأنماط المعتادة في تسخير اللغة لخدمة العملية التواصلية؛ حيث تحقق في هذا الأسلوب اجتماع ثلاثة عناصر: النداء والاستفهام وفعل الرؤية، وهي بلا شك تحمل رسالة هدفها تنبيه المخاطب ودعوته إلى التأمل والتفكير.

فلا شك أن تعاضد الأسلوبين النداء والاستفهام في هذا التعبير أكسب العملية التواصلية بعدًا أرحب؛ لأنه من ناحيةٍ ذو صلة وطيدة بنفسية المتكلم الذي بلغ مبلغا كبيرا من الحيرة والاستنكار والتعجب(١٦٥)، ومن ناحية أخرى إثارة انتباه المخاطب لحركة المعنى(١٦٦). حيث تقدمت أداة النداء (يا) في محاولة لإثارة المتقبل وجذب انتباهه؛ تمهيدا لأهمية الطرح المقدَّم من خلال الاستفهام بـ" هل" التي انحرفت عن

اختصاصها بطلب التصديق[١٦٧] إلى نقل مشاعر المتكلم إلى المخاطب وإقامة حوار ونقاش بين الطرفين[١٦٨].

والجامع بين أسلوبي النداء والاستفهام في هذا التعبير أمران:

أولهما: تضمنهما معنى التنبيه؛ فقد أدرجهما الكاتبي القزويني ت٦٦٥ه تحت التنبيه، أما النداء فلأنه لا يدل على طلب الفعل دلالة وضعية[١٦٩]، بل ينبه على ما في ضمير المتكلم[١٧٠]، وأما الاستفهام – رغم دلالته الوضعية على طلب الفعل- فإنه "وإن دلَّ بالوضع على طلب الفهم لكنه لا يدل بالوضع على طلب الفعل، فلا يندرج في القسم الأول الذي هو الدال بالوضع على طلب الفعل، بل يندرج في التنبيه الذي هو ما لا يدل على طلب الفعل دلالة وضعية"[١٧١].

وثانيهما: القوة الإنجازية المحتواة في فعل النداء هي نفسها المحتواة في فعل الاستفهام، فالجامع بينهما أن كلا منهما يقتضي جوابا قوليًّا على الأرجح، بخلاف أنواع الطلب الأخرى فإنها تقتضي جوابا فعليا[١٧٢]. وقد جعل الفارابي ت٣٩٣هـ النداء مكافئا للاستفهام، وذلك في قوله " فاقتضاء القول هو السؤال، واقتضاء النطق هو شيء آخر، غير أنه قوته – أي: النداء تحديدا- في كثير من الأوقات قوة سؤال عن الشيء، ولذلك صار قولنا: تكلَّمْ يا وزَّان بكذا وكذا، و" أعلمني وأخبرني عن كذا وكذا" قوته قوة السؤال عن الشيء"[١٧٣].

فالنداء فعل كلامي يعتبر مدخلا لأفعال كلامية أخرى هي الهدف المقصود مباشرة من تنبيه المنادى[١٧٤]، فلا يُطلب لذاته،" إنما يُطلب لتحقيق غرض آخر أو أغراض أخرى، وعمل النداء من قبيل خاص، فهو ممهد لسائر الأعمال اللغوية أو قل لسائر المعاني والمقاصد وليس من قبيلها"[١٧٥]. يقول ابن جني: " فإذا أقبل عليه وأصغى إليه اندفع يحدثه أو يأمره أو ينهاه أو نحو ذلك"[١٧٦].

وهذا يعني أن النداء في هذا التعبير جاء مصحوبا بالاستفهام للإشعار بأهمية الأمر المنادى له والمستفهم عنه. وغالبا ما يتقدم النداء – كما في أنماط هذا التعبير– دون اقتضاء تلبية؛ لتنشيط نفس المتلقي وضمان التفاته لما يُلقى عليه(١٧٧).

ثم يأتي دور السؤال بـ"هل" حاملا معاني وظيفية متعددة:

أولها: إثارة رد فعل تلقائي لدى المتلقي؛ حيث " يمارس إثارة الدهشة الناجمة عن قطع رتابة المتلقي المستكين، ورضوخ المتلقي لخمول وطأة (استقبال) التراكيب الجاهزة، ويمارس فعل المفاجأة التي تنتهك جمود التوقع؛ لتنشأ جدلية حيوية حركية بين المبدع والمتلقي عبر تركيب السؤال، ذلك الذي يجعل المتلقي فاعلا أصيلا في التجربة الإبداعية ... فإن أقصى درجات التماشج بين أطراف (المبدع– المتلقي– العمل الفني) تتحقق حين يوضع المتلقي أمام سؤال لا شك في اختلافه عن الأساليب التقريرية الإخبارية... مهما كانت جدتها وطرافتها، ومهما توفر لها من القدرة على الخلق والابتكار، فإنها تمنح المتلقي شيئًا في بؤرة الخلق، ولكن دون أن تضعه هو بذاته في هذا الشيء أو مواجهته(١٧٨).

وثانيها: خروج الاستفهام عن الأصل(١٧٩) إلى أغراض إبلاغية أخرى؛ تستجيب لانفعالات المتكلم وتنفّس عن خباياه. يقول القزويني ت٧٣٩هـ: " إن هذه الألفاظ كثيرًا ما تستعمل في معان غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام"(١٨٠). وقد أشار السعد ت٧٩٢ه إلى ذلك عقب الانتهاء من الحديث عن المعاني التي يخرج فيها الاستفهام، وذلك في قوله:" والحاصل أن كلمة الاستفهام إذا امتنع حملها على حقيقته يتولد عنها بمعونة القرائن ما يناسب المقام"(١٨١). وقد عدَّ منها القزويني: الاستبطاء، والتعجب، والتنبيه، والأمر، والتقرير، والإنكار، والتهكم، والتحقير، والتوبيخ(١٨٢).

كما أن للخروج المجازي قدرة على تعميق الطرح المستفهم عنه، ومن ثم " إشراك المتلقي في حيثية الدلالة؛ إذ يجعل منه متابعا جيدا، ويجعله متحفزا من أجل سبر الدلالة القابعة خلف الدلالة المجازية ليحصل على اللذة الفنية"(١٨٣).

وثالثها: إطالة زمن النص، فلا ينتهي زمنه بإجابة المخاطب؛ لأنه ليس قائمًا على جهل المخاطب بالخبر؛ فالسؤال غرضه حمل المتلقى على التفكير والتأمل والبحث عن المدلولات الكائنة خلف مجازية السؤال(١٨٤) .

وتأسيسًا على ما تقدم فإن -التساؤل التخاطبي يا هل تُرى- من أهم الوسائل التأثيرية التي تمنح النص حركة وحيوية وطاقة فعالة في إبداع الدلالة، وهو ما يترتب عليه تفاعل المتلقي مع النص أو الكلام، ودفعه إلى التفكير والتأمل.

نتائج البحث

(١) التساؤل التخاطبي "يا هل تُرى؟" يندرج تحت ما يسمى التعبير السياقي أو الاصطلاحي؛ لجريانه على ألسنة أبناء اللغة منذ عصور الاحتجاج إلى يومنا هذا؛ فقد شاع على ألسنة الخاصة والعامة، ولهج به الصغير والكبير، وانتقل من جيل إلى جيل دون تغيير جوهري في بنيته أو دلالته.

(٢) تكمن فاعلية هذا التساؤل في توسيع خصائص بعض عناصر اللغة، من حيث استحداث علاقات جديدة بينها بعيدا عن العبثية أو العشوائية، والمزج بينها على نحو خاص، يرتضيه المقام وعملية الاتصال.

(٣) تعددت أنماطه وأشكاله، فلم يلزم حالة واحدة؛ ولعل ذلك يرجع إلى كثرة استعماله الداعية إلى التصرف فيه؛ اعتمادًا على علم المخاطب بالحال الدالة عليه والمناسبات التي استُعمل فيها، بالإضافة إلى لفت انتباه المخاطب ومقاومة التكرار المنتظر، ودعم الجانب الحدسي في مواجهة الجانب الحسي، وقد تحقق هذا التصرف بطريقتين؛ الأولى: الحذف، والأخرى: إعادة الترتيب.

(٤) وظيفة هذا التساؤل إحداث التفاعل بين المتكلم والمخاطب، بهدف التنبيه والتعجيب، دونما حاجة إلى جواب من المخاطب، وإنما حمله على التفكير والتأمل في الأمر المستفهم عنه؛ ليصبح مشاركا في إنتاج الخطاب.

(٥) التساؤل التخاطبي يا هل تُرى يطيل زمن النص، فلا ينتهي زمنه بإجابة المخاطب؛ لأنه ليس قائمًا على جهل المخاطب بالخبر؛ وهو ما يمنح النص حركة وحيوية وطاقة فعالة في إبداع الدلالة، ويترتب عليه تفاعل المتلقي مع النص، وتحفيزه إلى التفكير في الدلالة الكائنة خلف مجازية هذا السؤال.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

١. الأبشيهي، محمد بن أحمد ت٨٥٢هـ، المستطرف في كل فن مستطرف، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٢. أجانة، عدنان، قضايا لغوية: اللغة والغرض التواصلي، مجلة فقه اللسان، السنة الأولى، ع١، ١٤٣٧ه/ ٢٠١٦م.

٣. أرديني، صالح محمد حسن، شعرية السؤال في شعر جميل بثينة(دراسة في الأدوات)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج ١٠، ع٤، د.ت

٤. الأزهري، خالد بن عبد الله ت٩٠٥ه، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق د.محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٥. الأشموني، علي بن محمد بن عيسى ت٩٠٠هـ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق د. حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٦. الأصبهاني، محمد بن محمد ت٥٩٧هـ، خريدة القصر وجريدة العصر- قسم شعراء العراق (الجزء الأول)، حققه: محمد بهجة الأثري، د. جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥ م.

٧. الأصبهاني، محمد بن محمد ت٥٩٧هـ، خريدة القصر وجريدة العصر- قسم شعراء المغرب والأندلس (الجزء الثاني)، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه: محمد المرزوقي، محمد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١م.
٨. الأفطسي الطرابلسي، محمد بن محمد بن هبة الله العلوي ت نحو٥١٥هـ، المجموع اللفيف، تحقيق د. يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.
٩. الآلوسي، محمود شكري، الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النائر، المكتبة العربية، بغداد، المطبعة السلفية بمصر، ١٣٤١هـ.
١٠. امرؤ القيس ت٨٠ ق.ه، ديوان امرئ القيس، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
١١. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد ت٥٧٧هـ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١٢. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د.ت.
١٣. البتلوني، شاكر بن مغامس١٣١٤هـ، نفح الأزهار في منتخبات الأشعار،تحقيق إبراهيم اليازجي، المطبعة الأدبية، بيروت، ط٣، ١٨٨٦ م.
١٤. البحتري، الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ت٢٨٤ه، ديوان البحتري، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط ٣.
١٥. البخاري، محمد بن إسماعيل ت٢٥٦هـ، صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه)، تحقيق د. زهير بن ناصر الناصر، الناشر دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٦. برجشتراسر، جوتلف، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ط٢، ١٩٩٤م.
١٧. بشر، كمال، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، ط٩، ١٩٨٦ه.
١٨. البقري، أحمد ماهر، أساليب النفي في القرآن، دار المعارف، القاهرة،

١٩٨٠م.
١٩. بلبع، عيد علي مهدي، رؤية في التنظير البلاغي السؤال دراسة في تجاوزات التركيب، مجلة بحوث كلية الآدا، جامعة المنوفية، مج ٨، ع ٢٨، ١٩٩٧م.
٢٠. بهاء الدين زهير، زهير بن محمد ت٦٥٦ه، ديوان البهاء زهير، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد طاهر الجبلاوي، دار المعارف، ط٢.
٢١. بوجادي، خليفة، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩م.
٢٢. البيطار، عبد الرزاق بن حسن ت١٣٣٥هـ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، حققه: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
٢٣. الثمانيني، عمر بن ثابت ت٤٤٢ه، شرح التصريف، تحقيق د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٢٤. الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن ت١٢٣٧هـ، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت.
٢٥. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن ت٤٧١ه، دلائل الإعجاز، تحقيق العلامة محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط٣، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٢٦. جرير بن عطية ت١١٠ه، ديوان جرير، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م.
٢٧. الجُميِّل، أنطون/ تقي الدين، أمين، الزهور (مجلة أدبية فنية علمية،مطبعة المعارف، مصر، السنة الثالثة، ١٩١٢م.
٢٨. ابن جني، أبو الفتح عثمان ت٣٩٢ه، الخصائص، تحقيق د. محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩م.
٢٩. ابن جني، أبو الفتح عثمان ت٣٩٢ه، سر صناعة الإعراب، تحقيق د. محمد فارس، د. أحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٣٠. جويدة، فاروق، المجموعة الكاملة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط٣، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
٣١. حافظ إبراهيم، محمد بن حافظ ت١٣٥١هـ، ديوان حافظ إبراهيم، تحقيق أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٨٧م.
٣٢. حجازي، أحمد عبد المعطي، ديوان أحمد عبد المعطي حجازي، دار العودة، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.
٣٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ت٨٥٢هـ، ديوان ابن حجر العسقلاني، تحقيق د. السيد أبو الفضل، المكتبة العربية- حيدر آباد- الهند، مكتبة النهضة الحديثة- مكة المكرمة ط١، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.
٣٤. الحمداني، سعد عبد الرحيم، هل ودلالتها على التصديق في السياق القراني، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج ١٠، ع٢، ٢٠١٥م.
٣٥. ابن حمدون، محمد بن الحسن ت٥٦٢هـ، التذكرة الحمدونية، تحقيق إحسان عباس، بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م..
٣٦. الحموي، محمد أمين بن فضل الله ت١١١١هـ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت.
٣٧. أبو حيان، محمد بن يوسف ت٧٤٥هـ، البحر المحيط، تحقيق د.صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٣٨. ابن خالويه، الحسين بن أحمد ت٣٧٠هـ، الحجة في القراءات السبع، تحقيق د.عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.
٣٩. دراز، صبَّاح عبيد، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٤٠. ابن درستويه، عبد الله بن جعفر ت٣٤٧هـ، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٤١. دهمان، أحمد، الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجا وتطبيقا، دار

طلاس، دمشق، ١٩٩٦م.
٤٢. دُوزِي، رينهارت بيتر آن ت١٣٠٠هـ، تكملة المعاجم العربية(الجزء الخامس)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، من ١٩٧٩/٢٠٠٠ م.
٤٣. الديلمي، مهيار بن مرزويه ت٤٢٨، ديوان مهيار الديلمي، تحقيق أحمد نسيم، مطبوعات دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط١، ١٣٤٩ه/ ١٩٣٠م.
٤٤. الذنيبات، عصام عبد الحميد، المسكوكات اللغوية بين العربية والإنجليزية دراسة تقابلية، رسالة دكتوراه، بإشراف د. جزاء المصاورة، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٨م.
٤٥. الذهبي، محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ، العرش، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .
٤٦. الذهبي، محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
٤٧. الرافعي، مصطفى صادق ت ١٣٥٦هـ، وحي القلم، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٤٨. الرضي، محمد بن الحسن الأستراباذي ت٦٨٦ه، شرح الرضي على الكافية، تحقيق د. يوسف حسن عمر، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية- جامعة قاريونس، ليبيا، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م. شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق د. محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٤٩. الزهراني، صالح سعيد عيد، الغموض في البلاغة العربية، رسالة ماجستير بإشراف د. منصور محمد علي عبد الرحمن، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٠٩ه/ ١٩٨٩م.
٥٠. سابير، ادوارد وآخرون، اللغة والخطاب الأدبي (مقالات لغوية في الأدب)، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٣م.

٥١. ابن الساعاتي، علي بن رستم بن هزدوز الخرساني ت٦٠٤ه، ديوان ابن الساعاتي، تحقيق د. أنيس المقدسي، المطبعة الأمريكانية، بيروت، ١٩٣٨م.
٥٢. ابن السراج، محمد بن السري ت٣١٦هـ، الأصول في النحو، تحقيق د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
٥٣. سعد الدين التفتازاني، مسعود بن عمر ت٧٩٢ه، المطول على تلخيص المفتاح، (ط محرم أفندي)، ١٣١٠ه.
٥٤. أبو سعد، أحمد، معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٥٥. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠ه، الكتاب، تحقيق أ.عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٥٦. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق د.فؤاد على منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق د.عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ت.
٥٧. الشابي، أبو القاسم بن محمد ت١٣٥٣ه، ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٥ه/ ١٩٩٤م.
٥٨. الشاطبي، إبراهيم بن موسى ت٧٩٠ه، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الجزء الرابع بتحقيق د. محمد إبراهيم البنا، د. عبد المجيد قطامش، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٥٩. الشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢١ه/ ٢٠٠١م.
٦٠. الشريف الجرجاني، علي بن محمد ت٨١٦ه، حاشية على تحرير القواعد المنطقية، ضمن: شروح الشمسية مجموعة حواش وتعليقات، شركة شمس المشرق للخدمات الثقافية، د.ت.

٦١. الشماخ الذبياني، الشماخ بن ضرار ت٢٢ه، ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر.
٦٢. شوشة، فاروق، الأعمال الشعرية (المجلد الأول)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م.
٦٣. شوقي، أحمد ت١٣٥١ه، الشوقيات (شعر أحمد شوقي)، دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٨٨.
٦٤. صاحبي، دليلة، المسكوكات اللغوية في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د/ صالح بلعيد، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ٢٠١٤م.
٦٥. الصبان، محمد بن علي ت١٢٠٦هـ، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٩٧م.
٦٦. صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
٦٧. صفا، فيصل إبراهيم، تأملات قي حكم اختصاص ألف الاستفهام بالحذف، جامعة منوبة، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، تونس، ع ٤٠، ١٩٩٦م.
٦٨. صفي الدين الحلي، عبد العزيز بن سرايا ت٧٥٠ه، ديوان صفي الدين الحلي، تقديم كرم البستاني، دار صادر، بيروت.
٦٩. صكبان، صالح كاظم، أسلوب الاستفهام في شعر الأعشى، دراسة بلاغية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، ع ٢٢.
٧٠. الصوري، عباس، في بيداغوجية اللغة العربية الرصيد المعجمي الحي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢م.
٧١. طبل، حسن، المعنى فى البلاغة العربية، دار الفكر العربي، ط١، ١٤١٨ه/ ١٩٩٨م.
٧٢. الطرابلسي، محمد الهادي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، ١٩٨١م.

٧٣. عبد التواب، رمضان، مشكلة الهمزة العربية، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٧ه/ ١٩٩٦م.
٧٤. عبد الرحيم، علي يحيى نصر، التعابير الاصطلاحية في الإعلام المعاصر: التشكيل والتأثير، ضمن كتاب مؤتمر اللغة العربية الثاني: الخطاب الإعلامي: جدلية اللغة والفكر، قسم اللغة العربية- جامعة الجوف، ١٤٤١ه/ ٢٠١٩م.
٧٥. عبد اللطيف، عماد، عالم الإنشاء المغلق (ماركيوز ونقد لغة السياسة)، نزوى، العدد ٦١، ٢٠١٠م.
٧٦. عبد المطلب، محمد، البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط٢، ٢٠٠٧م.
٧٧. عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط١، ١٩٩٤م.
٧٨. ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد ت٣٢٨هـ، العقد الفريد، تحقيق د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
٧٩. ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد ت٣٢٨هـ، طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار، مكتبة القرآن، القاهرة.
٨٠. العبد، محمد، إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، مدخل لغوي أسلوبي، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٨٨م.
٨١. ابن عصفور، علي بن مؤمن ت٦٦٩هـ، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
٨٢. عكاشة، عمر يوسف، الاستفهام التصديقي المحذوف الأداة: أهو على تقدير الهمزة أم هل؟ مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ٧٨، ع ٨، ٢٠١٨م.
٨٣. العكبري، عبد الله بن الحسين ت٦١٦هـ، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق د.عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٨٤. ابن علوي الحداد، عبد الله ت١١٣٢ه، ديوان الإمام الحداد المسمى الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم، ط٢.
٨٥. أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد ت٣٧٧هـ، التعليقة على كتاب سيبويه،

تحقيق د. عوض بن حمد القوزي، ط١، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م.
٨٦. علي، إسراء أحمد محمد، تعديل القوة الإنجازية في مسرح بهيج إسماعيل، دراسة في تحليل الخطاب، رسالة ماجستير، إشراف أ.د/ نجوى إبراهيم عانوس، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤م.
٨٧. عمايرة، خليل أحمد، في التحليل اللغوي، منهج وصفي تحليلي، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م.
٨٨. عمر، أحمد مختار، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
٨٩. عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط ٨، ٢٠٠٣م.
٩٠. عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م.
٩١. عنترة بن شداد ت٢٢ ق. ه، ديوان عنتر، مطبعة الآداب، بيروت، ١٨٩٣م.
٩٢. العيني، محمود بن أحمد بن موسى ت٨٥٥ه، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية "شرح الشواهد الكبرى"، تحقيق د. علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٩٣. الفارابي، إسماعيل بن حماد ت٣٩٣هـ، كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.
٩٤. ابن فارس، أحمد بن فارس ت٣٩٥هـ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق د. أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٩٥. ابن الفارض، عمر بن أبي الحسن الحموي ت٦٣٢، ديوان ابن الفارض، دار صادر، بيروت.
٩٦. الفراء، يحيى بن زياد ت٢٠٧هـ، معاني القرآن، تحقيق د. محمد علي النجار وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، د.ت.
٩٧. فضل، صلاح، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط١، ١٤١٩ه/ ١٩٩٨م.

٩٨. قاسم، سيزا، البنيات التراثية في رواية وليد بن مسعود لجبرا إبراهيم جبرا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
٩٩. القرم، توفيق محمود علي، جمالية الاختيارات اللغوية في شعر الحطيئة، قراءة أسلوبية – قصيدة الكرم أنموذجا، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد ٨، ٢٠١٢م.
١٠٠. القزويني، محمد بن عبد الرحمن ت٧٣٩هـ، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، د.ت.
١٠١. قطب الدين الرازي، محمود بن محمد ت٧٦٦ه، تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية، ضمن: شروح الشمسية مجموعة حواش وتعليقات، شركة شمس المشرق للخدمات الثقافية.
١٠٢. القيسي، مكي بن أبي طالب ت٤٣٧هـ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤ه/ ١٩٧٤م.
١٠٣. الكاتبي القزويني، علي بن عمر ت٦٦٥ه، الشمسية في القواعد المنطقية، تحليل وتعليق وتحقيق: د. مهدي فضل الله، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
١٠٤. الكفوي، أيوب بن موسى ت١٠٩٤هـ، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق د.عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٠٥. لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله ت٧٧٦ه، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
١٠٦. لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله ت٧٧٦ه، ديوان لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق د. محمد مفتاح، دار الثقافة، دار البيضاء، ط١، ١٤٠٩ه/ ١٩٨٩م.
١٠٧. المازني، إبراهيم عبد القادر، ديوان المازني، مؤسسة هنداوي، مصر، د.ت.
١٠٨. أبو ماضي، إيليا ت١٩٥٧م، ديوان إيليا أبي ماضي، دار العودة، بيروت.

١٠٩. المالقي، أحمد بن عبد النور ت٧٠٢ه، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٢م.
١١٠. ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني ت٦٧٢هـ، شرح التسهيل، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
١١١. المبرد، محمد بن يزيد ت٢٨٥ه، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
١١٢. المتوكل، أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، المغرب، ط١، ١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م.
١١٣. مجنون ليلى، قيس بن الملوح ت٦٨ه، ديوان مجنون ليلى، تحقيق عبد الستار أحمد فرج، مكتبة مصر.
١١٤. محمد، جودة مبروك، ظاهرة التلازم التركيبي: دراسة في منهجية التفكير النحوي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مج ٣٥، ع ٨١، ٢٠١١م.
١١٥. المرادي، حسن بن قاسم ت٧٤٩هـ، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق د.فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
١١٦. المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ط٣.
١١٧. المطرفي، سعيد بن طيب بن سحيم، الإنشاء ومواقعه في شعر هذيل، رسالة دكتوراه، إشراف أ.د/ محمد محمد أبو موسى، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٢٤/ ١٤٢٥ه.
١١٨. ابن المعتز، عبد الله ت٢٩٦ه، ديوان ابن المعتز، دار صادر، بيروت.
١١٩. ابن مقرب العيوني، علي ت٦٢٩ه، ديوان ابن المقرب العيوني في المطبعة ت دبرساد الواقع في المنبئ سنة ١٣١٠ه.
١٢٠. المقري، أحمد بن محمد ت١٠٤١هـ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

١٢١. ابن منظور، محمد بن مكرم ت٧١١هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
١٢٢. ناصيف اليازجي ت١٢٨٨ه، ديوان الشيخ ناصيف اليازجي (نفحة الريحان)، تصحيح الشيخ إبراهيم اليازجي، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٩٨م.
١٢٣. ناظر الجيش، محمد بن يوسف ت٧٧٨ه، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق د.علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
١٢٤. ابن نباتة السعدي، عبد العزيز بن عمر ت٤٠٥ه، ديوان ابن نباتة السعدي، دراسة وتحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٧م.
١٢٥. ابن نباتة المصري، محمد بن محمد ت٧٦٨ه، ديوان ابن نباتة المصري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
١٢٦. النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل ت٣٣٨هـ، إعراب القرآن، تحقيق د.عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
١٢٧. النُّوَيريّ، أحمد بن عبد الوهاب ت٧٣٣هـ، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.
١٢٨. ابن هشام، عبد الله بن يوسف ت٧٦١هـ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق د. مازن المبارك، د. محمد على حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
١٢٩. ابن الوراق، محمد بن عبد الله ت٣٨١ه، علل النحو، تحقيق د. محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
١٣٠. اليازجى، ناصيف بن عبد الله ت١٢٨٧هـ، مجمع البحرين لليازجي، المطبعة الأدبية، بيروت، ط٤، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م.
١٣١. يجيوي، عبد الرحمان، التعابير السياقية في اللغة العربية ودورها في بناء المعجم الذهني، مجلة آفاق أدبية، المغرب، ع٥، ٢٠١٢م.

١٣٢. ابن يعيش، يعيش بن علي الموصلي ت٦٤٣هـ، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
١٣٣. يونس، علي، نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

الهوامش والإحالات

[١]– ينظر: الخصائص: ج١ص٣٤.
[٢]– ينظر: الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني: ج١ص ٨٩، البلاغة العربية قراءة أخرى: ص٩٨.
[٣] ينظر: المعنى في البلاغة العربية: ص١٥٦، البلاغة والأسلوبية: ص٥٢.
[٤] جمالية الاختيارات اللغوية في شعر الحطيئة: ص٩٦.
[٥] علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته: ص٩٧.
[٦]– ينظر: اللغة والخطاب الأدبي (مقالات لغوية في الأدب): ص ٤١.
[٧] دلائل الإعجاز، ص٩٨.
[٨]– الأسلوبية والأسلوب: ص٦٨.
[٩]– اللغة والخطاب الأدبي (مقالات لغوية في الأدب): ص٣٥.
[١٠]– إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي: ص١٠٢.
[١١]– ينظر: التعابير الاصطلاحية في الإعلام المعاصر: ص٧٠ بتصرف يسير.
[١٢]– خصائص الأسلوب في الشوقيات: ص٣١٨.
[١٣]– ينظر: إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي: ص١٠٧.
[١٤]– السابق: ص١٠٧– ١٠٨ بتصرف يسير.
[١٥]– ينظر: البنيات التراثية في رواية وليد بن مسعود: ص١٩٥.
[١٦]– ذهب الكفوي إلى أن كل استفهام دخل على الرؤية فهو للتعجب. ينظر: الكليات: ص١٧٥.
[١٧]– ينظر: تكملة المعاجم العربية: ج٥ص ٥٨، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج٢ص٨٣٨.
[١٨]– ينظر: المسكوكات اللغوية في كتاب سيبويه: ص ٨، المسكوكات اللغوية بين العربية والإنجليزية: ص١.
[١٩]– المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ج١ص١٤٩.

[٢٠]- الكتاب: ج٢ص١٦٣.
[٢١]- السابق: ج٤ص١١١.
[٢٢]- تصحيح الفصيح وشرحه: ص٤٩٣.
[٢٣]- سر صناعة الإعراب: ج٢ص١٩٦.
[٢٤]- الخصائص: ج٣ص٣٦.
[٢٥]- شرح المفصل: ج٣ص١٣٠.
[٢٦]- السابق: ج٥ص ٢٤٨- ٢٤٩، ج١ص١٦٥.
[٢٧]- من السريع، ديوان البحتري: ج٢ص ٦٦٢.
[٢٨]- من الكامل، ديوان ابن نباتة السعدي: ج١ص٤٠٣.
[٢٩]- من السريع، تاريخ الإسلام: ج٤٤ص١٧٣.
[٣٠]- من البسيط، الإحاطة في أخبار غرناطة: ج٢ص١٩١، نفح الطيب: ج٦ص٧٠.
[٣١]- من الكامل، الإحاطة في أخبار غرناطة: ج٢ص٢٤٨.
[٣٢]- من السريع، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ج٢ص٩٢.
[٣٣]- من البسيط، ديوان الإمام الحداد المسمى الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم:ص٦٢١.
[٣٤]- من البسيط، السابق: ص١٩٤.
[٣٥]- من الرجز، مجمع البحرين: ص٥٩.
[٣٦]- من الكامل، نفح الأزهار في منتخبات الأشعار: ص٣٣.
[٣٧]- من الكامل، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: ص ٢٨٣.
[٣٨]- من الرمل، مجلة الزهور: ج٣ص٢٦٠.
[٣٩]- من مجزوء الرجز، الشوقيات (شعر أحمد شوقي): ج٢ص٢١٨.
[٤٠]- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: ج١ص ٣٩.
[٤١]- السابق: ج١ص٤٠٨.
[٤٢]- من الطويل، ديوان عنتر: ص٢٠.
[٤٣]- من الرمل، ديوان مهيار الديلمي: ج٣ص١٣٤.
[٤٤]- من الكامل، ديوان ابن المقرب العيوني: ص٥٣٢.
[٤٥]- من البسيط، ديوان الشيخ ناصيف اليازجي (نفحة الريحان): ص٥٦.
[٤٦]- من الكامل، الشوقيات (شعر أحمد شوقي): ج١ص١٦١.
[٤٧]- من السريع، ديوان المازني: ص٣٠٢.
[٤٨]- من الرجز، الأعمال الشعرية :مج ١ص ٢٨٩.

[٤٩]– ديوان أحمد عبد المعطي حجازي: ص٥٥٩.
[٥٠]– السابق: ص٥٤١.
[٥١]– من الكامل، نفح الطيب: ج٥ص١٨٠.
[٥٢]– من الرمل، نفح الطيب:ص١ص٨٩.
[٥٣]– من البسيط، المستطرف في كل فن مستطرف: ص٤٢٣.
[٥٤]– من الرجز، مجمع البحرين: ص٤.
[٥٥]– من الرجز، السابق: ص١٣٨.
[٥٦]– من الطويل، وحي القلم: ج٣ص٢٣٨.
[٥٧]– من الرمل، ديوان إيليا أبو ماضي: ص١٩٥.
[٥٨]– من المتدارك، السابق: ص٤٨٤.
[٥٩]– من السريع، السابق: ص٨٣٦.
[٦٠]– من الرجز، الأعمال الشعرية: مج ١ ص٤٦٥.
[٦١]– من الكامل، المجموعة الكاملة: ص٧٤.
[٦٢]– طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار: ص٢٢٢.
[٦٣]– العرش: ج١ص١٢.
[٦٤]– من الوافر، ديوان عنتر: ص٥٥.
[٦٥]– من المتقارب، ديوان ابن نباتة السعدي: ج١ص٣٣٤.
[٦٦]– من الطويل، خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب والأندلس): ج٢ص٦٥٥.
[٦٧]– من الطويل، ديوان الإمام الحداد: ص٩٠.
[٦٨]– من الكامل، ديوان الشيخ ناصيف اليازجي: ص١٥٤.
[٦٩]– من البسيط، السابق: ص ١١
[٧٠]– من الرمل، ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله: ص١٥٠.
[٧١]– من السريع، ديوان المازني: ص٣٠٢.
[٧٢]– الأعمال الشعرية: مج ١ ص٣٥٩.
[٧٣]– ديوان أحمد عبد المعطي حجازي: ص٥٦٧.
[٧٤]– السابق: ص٥٤٩.
[٧٥]– من الرجز، المجموع اللفيف: ص٤٥٩.
[٧٦]– من مجزوء البسيط، العقد الفريد: ج٣ص٢١٣.

[٧٧]– من الكامل المجزوء، التذكرة الحمدونية: ج٦ص١٨٨.
[٧٨]– من البسيط، خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق: ج١ ص٦٥.
[٧٩]– من الرجز، ديوان ابن الساعاتي: ج١ص٢٢٧.
[٨٠]– من الكامل، ديوان ابن الفارض: ص١٢٢.
[٨١]– من البسيط، ديوان جرير: ص٤٩٣.
[٨٢]– من السريع، ينظر: موقع الديوان **www.aldiwan.net**، قصيدة "أذكره وكيف لا أذكر".
[٨٣]– من الخفيف، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٥ص٢٢٨.
[٨٤]– من الخفيف، ديوان ابن نباتة المصري: ص٢٩٦.
[٨٥]– من الخفيف، ديوان لسان الدين ابن الخطيب: ج١ص٢٥٢، نفح الطيب: ج٦ص٥٠٩.
[٨٦]– من الكامل، ديوان الشيخ ناصيف اليازجي: ٥٨.
[٨٧]– من الكامل، ديوان حافظ إبراهيم: ص٩٩.
[٨٨]– ديوان أحمد عبد المعطي حجازي: ص٥٥٤.
[٨٩]– من الطويل، ديوان عنتر: ص٨٩.
[٩٠]– من الطويل، ديوان مجنون ليلى: ص١٦٥.
[٩١]– من المنسرح، ديوان ابن المعتز: ص١٠٠.
[٩٢]– من الطويل، ديوان البهاء زهير: ص٧٢.
[٩٣]– من مجزوء المتقارب، ديوان صفي الدين الحلي: ص٤٤٩.
[٩٤]– من الطويل، ديوان ابن نباتة المصري: ص١٢٣.
[٩٥]– من الوافر، السابق: ص٣١٩.
[٩٦]– من الطويل، ديوان لسان الدين ابن الخطيب: ج٢ص٤٩٤.
[٩٧]– من الطويل، ديوان ابن حجر العسقلاني: ص٦٧.
[٩٨]– من البسيط، ديوان الشيخ ناصيف اليازجي: ص٥٦.
[٩٩]– من البسيط، السابق: ٥٤.
[١٠٠]– ينظر: نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي: ص١٧٢.
[١٠١]– الغموض في البلاغة العربية: ص٦٠–٦١.
[١٠٢]– أسلوب الاستفهام في شعر الأعشى: ص٤٠٠.
[١٠٣]– الخصائص: ج٣ص٢٧٢.

[١٠٤]- ينظر: المقتضب: ج٢ص٧٤- ٧٥، التعليقة: ج٢ص٢٩٠، شرح المفصل: ج٥ص٣٩، مغني اللبيب: ص١٩-٢١. يذهب بعض المحدثين إلى أن التنغيم يمثل الأصل أو المرحلة الأولى للاستفهام التصديقي، أما الأداة – الهمزة وهل- فتطور لغوي لاحق قام به المتكلم في مرحلة متأخرة تقدَّم فيها تفكيره، فشرع في استحداث أدوات لهذا الغرض. يقول د. عمر يوسف عكاشة" إن تنغيم الجملة تنغيما مفارقا تنغيم الإخبار، ملابسا تنغيم الاستفهام المعهود، هو ما كانت تكتفي به اللغة في مراحلها القديمة الأولى. يدلنا على هذا أن اللهجات العربية المحكية اليوم، إضافة إلى كثير من اللغات الحية، تخلو تماما من أي أداة مبنوية تخصصها للاستفهام التصديقي". الاستفهام التصديقي المحذوف الأداة: ص٤٤٧.

[١٠٥]- ينظر: في التحليل اللغوي: ص١٤٧.

[١٠٦]- ينظر: تأملات قي حكم اختصاص ألف الاستفهام بالحذف: ص٣٥.

[١٠٧]- ينظر: ظاهرة التلازم التركيبي: دراسة في منهجية التفكير النحوي: ص١٠١.

[١٠٨]- ينظر: معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية: المقدمة ص٧.

[١٠٩]- ينظر: المسكوكات اللغوية في كتاب سيبويه:ص ٨.

[١١٠]- ينظر: معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية: المقدمة ص٥، التعابير السياقية في اللغة العربية: ص١٣٩، ١٤٠.

[١١١]- ينظر: التعابير السياقية في اللغة العربية: ص١٤١، ١٤٢.

[١١٢]- ينظر: في بيداغوجية اللغة العربية الرصيد المعجمي الحي: ص١١٦، التعابير السياقية في اللغة العربية: ص١٤٠، المسكوكات اللغوية في كتاب سيبويه:ص١٥.

[١١٣]- ينظر: الجنى: ص ٣٤١، المغني: ص٢١، تمهيد القواعد:ج٩ص٤٤٧٢، الهمع: ج٢ص٦٠٧، حاشية الصبان: ج٢ص١٠٦.

[١١٤]- المغني: ص٤٥٧.

[١١٥]- ينظر: السابق ص: ٤٥٧-٤٥٨.

[١١٦]- التطور النحوي للغة العربية: ص٩٠.

[١١٧]- الهمس يعني خروج الصوت بدون ذبذبة الوترين الصوتيين في الحنجرة ذبذبات قوية أو منتظمة. قال ابن منظور: "والهمس والهميس: حس الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت الصدر ولا جهارة في المنطق ولكنه كلام مهموس في الفم كالسر. وتهامس القوم: تساروا... والحروف المهموسة عشرة أحرف يجمعها قولك: [حثه شخص فسكت]. لسان العرب: (همس) ج٦ص٢٥١.

[118]- الرخو: هو الذي يجري فيه الصوت، والحروف الرخوة ثلاثة عشر حرفا هي: الثاء والحاء، والخاء، والذال، والزاي، والظاء، والصاد، والضاد، والغين، والفاء، والسين، والشين، والهاء. لسان العرب: (رخا) ج١٤ص ٣١٥.

[119]- ينظر: سر صناعة الإعراب: ج١ص٧٨.

[120]- ينظر: المقتضب: ج١ص١٩٥، الأصول في النحو: ج٣ص٤٠٢، الثمانيني، شرح التصريف: ص٤١٨، اللباب في علل البناء والإعراب: ج٢ص٤٦٧، شرح المفصل:ج٥ ص٤٠١.

[121]- حروف الذلاقة ستة: اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم؛ لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدره وطرفه. ينظر: سر صناعة الإعراب: ج١ص ٧٨.

[122]- ينظر: الممتع الكبير في التصريف:ص٤٢٩، شرح شافية ابن الحاجب: ج٣ص٢٦٢، تمهيد القواعد: ج١٠ص ٥٢٦٧، البحث اللغوي عند العرب: ص٩٤.

[123]- ينظر: الأصول في النحو: ج٣ ص٤٠١، ٤٠٢، شرح المفصل: ج٥ص٤٠١، اللباب في علل البناء والإعراب: ج٢ص ٤٦٦. عدَّ علماؤنا القدامى الهمزة من الأصوات المجهورة، واعتل لذلك د. كمال بشر بقوله: " هناك احتمالان لوصفهم الهمزة بالجهر، الأول: لعلهم وصفوا الهمزة متبوعة بحركة، فأحسوا الجهر بسبب وجود الحركة؛ إذ الحركات العربية كلها عادة مجهورة. الثاني: لعلهم كانوا يصفون الهمزة المسهلة، وهي ما تسمى همزة بين بين، وفي نطق الهمزة المسهلة لا تقفل الأوتار الصوتية إقفالا تاما، بخلاف حال نطق الهمزة المحققة، بل يكون إقفالا تقريبيا، وحينئذ يحدث الجهر حال النطق، غير أن المجهور هنا ليس الهمزة أو الوقفة الحنجرية، ولكنه شيء أشبه بأصوات العلة". ينظر: دراسات في علم اللغة:(القسم الثاني) ١١٥- ١١٦.

[124]- الكتاب: ج٣ص ٥٤٨.

[125]- الكشف عن وجوه القراءات السبع:ج١ص ٧٢.

[126]- شرح المفصل: ج٥ص٢٦٥.

[127]- شرح شافية ابن الحاجب: ج٣ص ٣١- ٣٢.

[128]- الأصوات اللغوية: ص٧٧.

[129]- ينظر: مشكلة الهمزة العربية: ص٢٤ بتصرف يسير.

[130]- ينظر: علل النحو: ص٣٤٢، الجنى: ص٣٥٤- ٣٥٥، البحر المحيط: ج١ص١٥١، المغني: ص٤٨٨.

[131]- شرح المفصل: ج٥ص ٤٩.

[١٣٢]- ينظر: حاشية الصبان: ج١ص ٥٥.
[١٣٣]- ينظر: شرح التصريح: ج١ص ٣١.
[١٣٤]- شرح المفصل: ج٥ص ٢٤٨.
[١٣٥]- ولي الحرف ليت أداة النداء يا في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعا: النساء آية ٧٣، الأنعام آية ٢٧، الكهف آية ٤٢، مريم آية ٢٣، الفرقان آية ٢٧، القصص آية ٧٩، الأحزاب آية ٦٦، يس الآية ٢٦، الزخرف آية ٣٨، الحاقة آية ٢٥وآية ٢٧، النبأ آية ٤٠، الفجر آية ٢٤.
[١٣٦]- ينظر: الفراء، معاني القرآن: ج٢ص٢٩٠، النحاس، إعراب القرآن: ج٣ص ١٤١، الحجة في القراءات السبع: ص٢٧١.
[١٣٧]- صحيح البخاري: "باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب": ج٢ص٤٩.
[١٣٨]- من الطويل، ديوان امرئ القيس: ص١٣٦.
[١٣٩]- من الطويل، ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني: ص٤٥٦.
[١٤٠]- من البسيط، بلا نسبة في: الكتاب: ج٢ص ٢١٩، الأصول: ج١ص ٣٥٤، الإنصاف: ج١ص ٩٧.
[١٤١]- ينظر: الإنصاف: ج١ص ٩٨، الجنى: ص٣٥٧، شرح الأشموني: ج١ص ٣٣، المقاصد النحوية: ج١ص ١٨٣.
[١٤٢]- ينظر: الإنصاف: ج١ص٨٢، شرح المفصل: ج١ص ٣٨٥.
[١٤٣]- ينظر: الصاحبي: ص١٧٦، المزهر: ج١ص ٢٦٧.
[١٤٤]- ينظر: الضرائر وما يسوغ للشاعر: ص٣٢٦، ٣٢٨.
[١٤٥]- ينظر: الإنصاف: ج١ص٩٨، الجنى: ص٣٥٧، المغني: ص٤٨٨- ٤٨٩، شرح الأشموني: ج١ص ٣٣.
[١٤٦]- ينظر: رصف المباني: ص٥١٤، البحر المحيط: ج٤ص ٤٧٦، الهمع: ج٢ص ٤٤.
[١٤٧]- هذا مذهب الكوفيين نسبه إليهم أبو البركات الأنباري عندما ساق حججهم للاستدلال على قولهم باسمية نعم وبئس. جاء في الإنصاف: "وإنما اختصّ هذا التقدير بفعل الأمر دون الخبر لأن المنادَى مخاطبٌ، والمأمور مخاطبٌ، فحذفوا الأول من المخاطَبَيْن اكتفاء بالثاني عنه، وإذا كان هذا المنادى إنما يقدر محذوفًا فيما إذا ولي حرفَ النداء فعلٌ أمر فلا خلاف أن "نعم المولى" خبر؛ فيجب أن لا يقدَّر المنادى فيه محذوفًا، يدل على أن النداء لا يكاد ينفكُّ عن الأمر أو ما جرى مجراه من الطلب والنهي، ولذلك لا يكاد

يوجد في كتاب الله تعالى نداء ينفك عن أمر أو نهي، ولهذا لما جاء بعده الخبر في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ}[الحج: ٧٣] شَفَعه الأمر في قوله: {فَاسْتَمِعُوا لَهُ}، فلما كان النداء لا يكاد ينفكُّ عن الأمر، وهما جملتا خطاب جاز أن يحذف المنادى من الجملة الأولى، وليس كذلك "يا نعم المولى ونعم النصير" لأن نِعْمَ خبر؛ فلا يجوز أن يقدَّر المنادى فيه محذوفًا". الإنصاف: ج١ص ٨٦.

[١٤٨]– شرح التسهيل: ج٣ص ٣٨٨.

[١٤٩]– السابق: ج٣ص ٣٨٩– ٣٩٠.

[١٥٠]– ينظر: شرح التسهيل: ج٣ص ٢٥، الهمع: ج١ص ٢٨.

[١٥١]– حاشية الصبان: ج١ص ٥٥.

[١٥٢]– انظر: الجنى: ص٣٥٧.

[١٥٣]– ينظر: الكتاب: ج٤ص ٢٢٤ الخصائص: ج٢ص١٩٨، البحر المحيط: ج١ص١٥١، المقاصد الشافية: ج٤ص٥١٠.

[١٥٤]– ينظر: شرح الأشموني: ج١ص ١٧.

[١٥٥]–ينظر: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم: ص ١٧٥.

[١٥٦]– ينظر: قضايا لغوية: اللغة والغرض التواصلي: ص٢٤٤.

[١٥٧]– ينظر: خصائص الأسلوب في الشوقيات:ص ٣٤٩.

[١٥٨]– ينظر: السابق: ص٣٥٠.

[١٥٩]– ينظر: رؤية في التنظير البلاغي، السؤال دراسة في تجاوزات التركيب: ص٢٦٠.

[١٦٠]– الاستفهام من المنظور التداولي: ص٢٣– ٢٤.

[١٦١]– رؤية في التنظير البلاغي، السؤال دراسة في تجاوزات التركيب:ص٢٦٦.

[١٦٢]– عالم الإنشاء المغلق: ص١٠٣.

[١٦٣]– رؤية في التنظير البلاغي، السؤال دراسة في تجاوزات التركيب: ص٢٧٩ بتصرف يسير.

[١٦٤]– تعديل القوة الإنجازية في مسرح هيج إسماعيل: ص٨٥.

[١٦٥]– ينظر: أساليب النفي في القرآن: ص٢٨٧.

[١٦٦]– ينظر: الإنشاء ومواقعه في شعر هذيل: ص٣٤٢– ٣٤٣.

[١٦٧]– ينظر: مغني اللبيب: ص٢١.

[١٦٨]– ينظر: شعرية السؤال في شعر جميل بثينة: ص٢٣٨، الإنشاء ومواقعه في شعر هذيل: ص٣٤٣.

[١٦٩]– نجم الدين القزويني، الشمسية في القواعد المنطقية: ص٢٠٦.

[١٧٠]- قطب الدين الرازي، تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية: ص٢٢٦.
[١٧١]- الشريف الجرجاني، حاشية على تحرير القواعد المنطقية: ص٢٢٧.
[١٧٢]- التداولية عند العلماء العرب:ص١١٢.
[١٧٣]- كتاب الحروف: ص١٦٣.
[١٧٤]- ينظر: شرح الرضي على الكافية: ج١ص ٤٠٧، الوظائف التداولية في اللغة العربية: ص١٦١.
[١٧٥]- أصول تحليل الخطاب: ج٢ص ٦٨١.
[١٧٦]- الخصائص: ج١ص ٢٤٨.
[١٧٧]- ينظر: الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم: ص٢٧٦، خصائص الأسلوب في الشوقيات: ص٣٦٧.
[١٧٨]- رؤية في التنظير البلاغي، السؤال دراسة في تجاوزات التركيب: ص٢٦٥- ٢٦٦.
[١٧٩]- الأصل في الاستفهام أن يكون ممن يجهل المستفهم عنه ويريد من المخاطب إعلامه به، وهو الذي ينتهي زمنه بالجواب عليه، ولا ينبني عليه معنى ثان؛ لأنه قائم على جهل المتلقي بالخبر، فالغاية منه إزالة جهل المتلقي دون شيء آخر. ينظر: هل ودلالتها على التصديق في السياق القراني: ص٤٠.
[١٨٠]- الإيضاح في علوم البلاغة: ج٣ص ٦٨.
[١٨١]- المطول على تلخيص المفتاح: ص٢٣٨- ٢٣٩.
[١٨٢]- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ج٢ص ٦٨- ٧٩.
[١٨٣]- أسلوب الاستفهام في شعر الأعشى: ص٣٨٦- ٣٨٧.
[١٨٤]- ينظر: هل ودلالتها على التصديق في السياق القرآني: ص٤٠، أسلوب الاستفهام في شعر الأعشى: ص ٣٨٧.